سنة من الهجرة ثم كان الحقيقة ثمان انتهى وقول الناظم
وادناه منه قاب قوسين اي منه قربه بحيث كان مسافة
قربه قدر قوسين فان القاب في اللغة يطلق على القدر
وهو المراد بقوله تعالى فكان قاب قوسين اوادنا كما
نعته النووي في شرح مسلم عن جمع المفسرين والمراد با
لقوس الذي يرمى عنهما او هي القوس العربيه اذا عترف
هذا فنقول اكثر المفسرين للاية المذكورة على ان هذا
القرب حصل بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين جبرائيل عليه
السلام فمعناها ان جبرائيل مع عظم خلقه وكثرة اجزائه
دنى من النبي صلى الله عليه وسلم مدالدنو وذهب بعضهم
الى انه بين محمد وبين ربه عزوجل والظاهر ان الناظم جرى
على هكذا المذهب فحينئذ ليس المراد دنو المكان ولا
قرب المدلان الله تعالى منزه عن ذلك كما سبق ومن
اعتقد غير هذا المعنا فهو غير مسلم بل معنى دنوه صلى الله
عليه وسلم من ربه عزوجل وقربه منه ابانته وعظم
المنزلته وتشريف مرتبته وبيانه قول فيه كما تاول في
قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا
على احد الوجوه نزول افضال واجمال وقبول واحسان و

كما سبق

وكما يقرب مني شبرا تقربة منه ذراعا ومن اتاني يمشي اتيته
هروله قرب بالاجابه والقبول والاحسان وتجيل وتحصيل
الماسول ولهذا قال جعفر الصادق رضي الله عنه ادناه وقربه منه
حتى كان قاب قوسين وقال والدنو من الله تعالى لاحد
له ومن العباد بالحدود فاشار بذلك الى ان الدنو
ليتش على ظاهره قال الشيخ وَخَصَّصَ مُوسَىٰ رَبَّنَا بِكَلَامِهِ عَلَى الطُّورِ نَادَاهُ فَاسْمَعَهُ النِّدَا
اشار الناظم بهذ المعنى الى قوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما فان الله عزوجل ذكر له هذه الخصيصه بعد ان
ذكر انه بعث الانبياء والرسل المذكورين قبل هذه الاية
والمراد بالطور الذي كلم الله عليه موسى جبل بمدين و
اختلف العلما في الشيئ الذي سمعه موسى عليه السلام فمن
هم من قال انه سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى اي دالا
على المعنى القديم القايم بذاته لكن لما كان بلا واسطة الكتاب
والملك خص باسم التكليم واما نفس المعنى المذكور فيستحيل
سماعه اذ الاسماع يدرك مع الصوت في المشاهد وجودا
وعدما فالمقول سماع ما ليس جنس الحروف والاصوات
غير معقول وهذا هو اختيار الشيخ ابي منصور الماتريدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)